

من ذلك مالا و ثروة و خصباً ، و مع ذلك سادوا و شادوا ، و لفتوا إلى علومهم و أفكارهم و مدنيّتهم أهل الزمان !

فالمسألة إذن إنما ترجع إلى هذا التفرق و التقاطع ، إلى هذا الفقر الطارئ على النفوس و الهمم و العزائم ، و قد تنبه إلى ذلك كثير من أهل العلم و الفكر من المسلمين في عهود مختلفة ، و كانت صيحاتهم تنبعث في الحين بعد الحين ، عالية طوراً و طوراً خافتة ، ينادون أمّتهم أن تنبهي إلى هذا المرض الخطير ، و إلا قضى عليك القضاء الأخير .

ولكن هذا كله - مع شديد الأسف - لم يتجاوز حدود الأمل الذي يساور النفوس . أو القول الذي تجري به الألسنة و الشفاه ، و لم تتخذ خطوات عملية مثمرة لتنفيذه حتى كاد الناس يأسون من شفاء هذه الأمة . و يتوجسون أن يدركها بسبب هذا الداء الوبيل موت نهائي بعد أن ألحت عليها العلة حتى أضعفتها و برتها !

ولكن □ - جلت حكمته - أرحم من أن يترك الأمة المحمدية لهذا المصير الفاجع ، و هي خير أمة أخرجت للناس ، نعم إنها أساءت إلى نفسها ، و خرجت عن دائرة دينها ، و غيرت و بدلت و أعرضت ، إلا أنها ما تزال أمة القرآن ، و أمة خير الأنبياء (عليهم السلام) ، و إن القرآن الذي أنقذ المسلمين و أخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ، و جمع بينهم ، و ألف بين قلوبهم ، و قد كانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم منها ، و جعلهم سادة العالم و قاداته ، لهو جدير بأن ينقذهم مرة أخرى ، و بأن يرفعهم من وهدة خلافهم و تطاحنهم ، و قد أنبأنا الصادق الأمين عليه الصلاة و السلام بأنه ما تزال طائفة أو طوائف من أمته على الحق لا يضرهم من خرج عنهم إلى يوم القيامة ، و أن □ يبعث في الحين بعد الحين إلى هذه الأمة من يجددها و يسدها و يهديها بفضلها إلى سواء السبيل .

لعلنا نلمح نور هذا الفجر المنتظر يشع على العالم الاسلامي ، لعلنا ننتظر هذا التجديد الموعود به في هذا العصر الذي تنبه فيه الغافلون ، و استيقظ النائمون ،